Efforts of the United Arab Emirates to Preserve the Cultural and Architectural Heritage based on International Conventions and Standards For Preserving Heritage: Al -Jazirah Al-Hamra as a Case Study

Mahmoud Nezar ALShikh Warak

Master student, University of Sharjah -College of Engineering -Architectural Engineering Department - United Arab Emirates

U19106018@sharjah.ac.ae

Dr. Monther Jamhawi

University of Sharjah -College of Engineering -Architectural Engineering Department - United Arab Emirates

Jordan University of Science and Technology – College of Architecture and Design – Jordan

mjamhawi@sharjah.ac.ae

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i146.3889

Abstract

Ras al-Khaimah is one of the largest cities in the United Arab Emirates. The emirate is famous for its rich history and heritage, as it was one of the most important commercial centers in the Gulf in the past. It was famous for its fishing, extraction and trade in precious pearls. Al-Jazirah Al-Hamra was one of the most important historical villages of the Emirate, which had a prominent place in pearl hunting and trade. It contains many historical houses and Dhayah Castle dating back to the eighteenth century AD. Despite the efforts of the Emirate of Ras Al Khaimah to preserve and develop Al Jazeera Al Hamra, these efforts have not been studied and evaluated. Therefore, this research deals with an evaluation of national efforts and interventions in preserving one of the heritage monuments in the Emirate of Ras Al Khaimah, which is Al Jazeera Al Hamra, as one of the cultural and heritage monuments that are importantly linked to the cultural, political and economic history of the region and its prominent role in its presence within the history of the region and its impact extending beyond that as it was an extension for man in that not so distant era and his role in preserving man and history. An evaluation approach was used based on the standards of conservation and restoration of international conventions. After the evaluation process, the study concluded that the preservation and restoration process was largely successful in rehabilitating Al-Jazirah Al-Hamra and reusing some of its heritage places. The preservation process also contributed to conveying the idea of the place and highlighting the cultural and national identity of the island.

Keywords: cultural heritage, architectural heritage, heritage villages, Al Hamra Island, Ras Al Khaimah Emirate

جهود الامارات العربية في الحفاظ على التراث الثقافي والمعماري استنادا على المواثيق والمعايير الدولية لحفظ التراث الثقافي: الجزيرة الحمراء نموذجا

الباحث محمود نزار الشيخ ورق
طالب ماجستير – قسم الهندسة المعمارية– جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة

د. منذر جمحاوي
قسم الهندسة المعمارية–كلية الهندسة–جامعة العلوم والتكنلوجيا الأردنية– كلية العمارة والتصميم– الأردن

(مُلَخَّصُ البَحث)

تُعد إمارة رأس الخيمة أحد أكبر مدن الامارات العربية المتحدة. وتشتهر الإمارة بتاريخها وتراثها الثري، حيث كانت من اهم المراكز التجارية في الخليج قديما. واشتهرت بصيد واستخراج وتجارة اللؤلؤ الثمين. وكانت الجزيرة الحمراء من اهم قرى الإمارة التأريخية التي كانت لها مكانة فى صيد وتجارة اللؤلؤ، وتحتوي على كثير من المنازل التأريخية وقلعة ضاية التى ترجع الى القرن الثامن عشر ميلاديا. وعلى الرغم من جهود إمارة رأس الخيمة فى حفظ وتطوير الجزيرة الحمراء، إلا أنه لم يتم دراسة وتقييم هذه الجهود. لذا يتناول هذا البحث تقييم للجهود والتدخلات الوطنية في الحفاظ على أحد المعالم التراثية في إمارة رأس الخيمة وهو الجزيرة الحمراء، كأحد المعالم الثقافية والتراثية المرتبطة ارتباطا هاما بتأريخ المنطقة الثقافي والسياسي والاقتصادي ودوره البارز في تواجده ضمن تأريخ المنطقة وامتداد أثره إلى ما بعد ذلك كونه كان يشكل امتداد للإنسان في تلك الحقبة الغير بعيدة ودوره في الحفاظ على الإنسان والتأريخ. وقد استخدم منهج تقييمي بناءا على معايير الحفاظ والترميم من المواثيق الدولية. وتوصلت الدراسة بعد عملية التقييم إلى أن عملية الحفاظ والترميم كانت ناجحة إلى حد كبير فى إعادة تأهيل الجزيرة الحمراء وكذلك إعادة استعمال بعض أماكنها التراثية. كما اسهمت عملية الحفاظ فى إيصال فكرة المكان وإبراز الهوية الثقافية والوطنية للجزيرة.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، التراث المعماري، القرى التراثية، جزيرة الحمراء، إمارة رأس الخيمة.

١. المقدمة

شهدت الإمارات العربية المتحدة في الآونة الأخيرة ثورة في التطور العمراني إماراتها السبعة كافة، واتخذت العمارة الحديثة أشكالا متعددة، وسعت الدولة الى الاهتمام الشديد بالتراث الإنساني سواء كان تراث مادى او غير مادى بمجالاته المختلفة، حيث يظهر ذلك في جهود الدولة المشهودة في عمليات الحفاظ والترميم على التراث المادي، اذ قامت بترميم وتأهيل الكثير من المواقع التراثية والحصون (Awad, J., Arar, M., Jung, C., & Boudiaf, B ٢٠٢٢). وتعد الجزيرة الحمراء احد المواقع التي انضمت حديثا للقائمة المؤقتة للتراث في تموز عام ٢٠٢٠ (شكل١) ، وانضمت لقائمة التراث على المعيار الثالث والخامس لمعايير التراث الثقافي العالمي، وتقع الجزيرة الحمراء بإمارة رأس الخيمة. (UNESCO ,2020)

شكل ١ قرية الجزيرة الحمراء التراثية قبل مشروع الحفاظ والترميم

المصدر: www.rakheritage.rak.ae

بدأ مشروع الترميم وإعادة التأهيل في عام ٢٠٢٠ لتصبح مزارا سياحيا وثقافيا، وقد ركزت عملية الترميم على القلعة والعديد من المساجد والمباني ذات الأهمية، مثل منزل بن دلم، وبيت عمران، ومنزل عبدالكريم فضلاً عن منطقة قريبة من السوق، وركز المشروع على الجهود المبذولة من خلال حكومة رأس الخيمة لإعادة ترميم منطقة الجزيرة الحمراء وسوق التجار (سوق اللؤلؤ) بعد أن تعرضت القرية التراثية لأعمال التخريب من العمالة التي تسكن في المنطقة، إضافة إلى عوامل التعرية وعدم الاهتمام بالمنطقة لفترة طويلة، وجاءت

خطة العمل على القرية حفاظا على الموروث الشعبي والتأريخي للأجيال القادمة والحاضرة، حيث أعلنت إدارة الآثار والمتاحف في رأس الخيمة انتهاء عملية ترميم كبيرة لواحد من أبراج المراقبة الأثرية خارج الجزيرة الحمراء، والذي يقدر عمره بنحو ١٠٠ عام، حيث كان يشكل جزءاً رئيسياً من الوحدات الدفاعية للمنطقة التي طالما اشتهرت بصيد الاسماك وبناء القوارب والغوص بحثا عن اللؤلؤ.(MacLean, 2018)

٢. أهمية البحث:

تمثل الجزيرة الحمراء البلدة الأخيرة والوحيدة للغوص بحثاً عن اللؤلؤ وتجارة اللؤلؤ والملاحة البحرية في هذا الجانب من الخليج. جميع القرى والبلدات الأخرى اختفت في طيات الزمن بسبب التطور والحداثة، لكن قرية الجزيرة الحمراء هي المكان الوحيد الذي حافظ على نمط الحياة التقليدي وطريقة البناء التقليدية. كما انه قد أصبحت الجزيرة فيما بعد أحد المواقع الجاذبة لتصوير عدد من أفلام هوليوود خلال السنوات الأخيرة بالإضافة إلى استضافتها مهرجان رأس الخيمة للفنون البصرية في نسختيه السادسة والسابعة داخل أحد حصونها الذي تم ترميمه. ومن هنا تحظى دراسة الجهود التي بذلت للحفاظ على ترميم وتأهيل منطقة الجزيرة الحمراء بأهمية بالغة تفرض نفسها على واقع الأمر، وذلك لأسباب عدة منها:

- التعرف على الجهود التي بذلت في ترميم المباني التراثية في الجزيرة الحمراء.
- ابراز دور الجهود المبذولة والمنهجية التي اتخذتها الإدارة لتكون نموذجا يحتذى به في الحفاظ على المواقع التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- دراسة أساليب وتقنيات الترميم المتبعة في الجزيرة الحمراء وتوافقها مع المواثيق والمعايير الدولية المتعلقة بحفظ التراث الثقافي.
- معرفة إيجابيات وسلبيات أساليب وتقنيات الترميم المتبعة حالياً في الجزيرة الحمراء.

٣. مشكلة البحث

نتيجة للثورة المعمارية التي شهدتها الإمارات ومطالبة قيادات المجتمع الإماراتي على التنافس مع المدن العالمية حول العالم لتحديثها وتطويرها بدرجة عالية حدث تحول كبير في طريقة ارتباط هذه المجتمعات بالمدينة وفضلوا المدن المترامية الأطراف ذات المباني الشاهقة وتطورات البنية التحتية ومراكز التسوق. نتيجة لذلك فقد تم هجرة المناطق والمساكن القديمة ومنها الجزيرة الحمراء. وعانت كغيرها من المباني التراثية ذات الإرث الثقافي والمعماري للكثير من التأثيرات والمهددات التي أنذرت باندثارها. ولذلك لجأت دولة الإمارات العربية الى ترميم وتوثيق الإرث التراثي من المباني للحفاظ على الطابع والهوية الاماراتية .

جاءت هذه الدراسة لمحاولة تسليط الضوء على الجهود التي بذلت من أجل الحفاظ على واحدة من أهم القرى التراثية في دولة الإمارات التابعة لإمارة رأس الخيمة ألا وهي القرية الأثرية بالجزيرة الحمراء وما تحويه من معالم أثرية كالحصن) قلعة) الحمراء وسوق التجار(سوق اللؤلؤ) ومنها تسليط الضوء على بعض التجارب في الترميم، وتقييم طرق وسبل الترميم، وذلك لإيجاد آلية فعالة وأنموذج قوى تحتذى به مشاريع الترميم في الدولة التي لها نفس خصائص وتقنيات البناء، ومن ثم تفادى مشاكل ما بعد الترميم واستعمال المباني بالشكل الامثل، بحيث تساعد الدراسة في توفير الدعم البحثي على صعيد المجال التراثي وقد وضع الباحث الأسئلة أدناه التي تمت الاجابة عليها في البحث وهي :

٤. اسئلة البحث:

١) ماهي الجهود المحلية للحفاظ على التراث الثقافي والمعماري في الدولة؟

٢) ما مدى نجاح عمليات الترميم والتأهيل في الحفاظ على المباني و القلعة والسوق في الجزيرة الحمراء ؟

٣) هل أسهمت عملية الترميم في إبراز الهوية وإيصال فكرة المكان والهدف من عمليات الترميم ؟

٤) هل كانت عمليات وأساليب التدخل متوافقة مع المواثيق والمعايير الدولية المتعلقة بحفظ التراث الثقافي؟

٥. اهداف البحث

سعى الباحث من خلال دراسته إلى الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على الجهود الوطنية للحفاظ على التراث الثقافي والمعماري
- إبراز الأهمية البالغة لمنطقة الجزيرة الحمراء كأحد أهم القرى التراثية في الإمارات
- دراسة أعمال وأساليب التدخل وهل تحاكي الممارسات المتبعة في الترميم
- توفير قاعدة بيانات للمعلومات المتعلقة بالقرية التراثية وأساليب حفظها

٦. منهجية البحث

اعتمد الباحث في دراسته على الإطار النظري والذي احتوى على المعلومات النظرية المتعلقة بمفهوم الحفاظ على التراث الثقافي و العمراني ومستويات التدخل لحفظ القرية التراثية، واستعراض بعض المواثيق والمعايير الدولية، وتم استعمال المنهج الوصفي في دراسة التأهيل والحفاظ المعماري، والإطار المعلوماتي للدراسة عن طريق استعمال النهج الوصفي التحليلي والقيام بالدراسات الميدانية للحصول على البيانات حول الأساليب المتبعة في الحفاظ على التراث العمراني في الجزيرة الحمراء، فضلاً عن الاطلاع على دراسات مشابهة في دولة الإمارات العربية المتحدة في منطقة البستكية في دبي، وكذلك منطقة

المريجة التراثية في الشارقة، فضلاً عن الإطار التحليلي، ويضم الإطار تحليل المعلومات السابقة والاطلاع على عمليات الحفاظ بناءً على الإطار النظري والاستبيانات والمقابلات للتوصل إلى توصيات تساعد أصحاب العلاقة في عمليات الحفاظ على التراث العمراني.

٧. مفهوم و مستويات الحفاظ على التراث الثقافي والمعماري

- **التعريف والمفهوم**

يعرف التراث بأنه هو ما يخلفه الرجل لورثته، وأهله ورث أو وراث، وقيل الإرث والميراث في الجمال والإرث في النسب، ما يشير الميراث لأن النسب هو بدفاتر الأباء وشر في الفعال التي يرثها الآباء ويتغنون بها (التجاني، ٢٠١٧). أما التعريف الاكثر شمولا فكل ما شيده الإنسان من احياء تأريخية او ثقافية او مدن وقرى. وهو التراث المادي وغير المادي لمدينة أو مجتمع تم توريثه ليتم حفظه ونقله إلى الأجيال الآتية . ويشمل المعتقدات والمعرفة والتعبيرات الفنية والقواعد والقيم والممارسات الاجتماعية والتقاليد والعادات والأماكن والأشياء وأي تعبير آخر عن الثقافة . ((Günlü, E., Pırnar, I., & Yağcı, K. 2009

وتمثل العملية التأريخية لتشكيل وحياة شعب، لأنه التوليف المرئي والملموس للعناصر التي تميزه. التراث عموما والتراث الثقافي بصفة خاصة يستنسخ العناصر المرتبطة بأسلوب الحياة ونظام القيم والمعتقدات والتقاليد لدى الناس. ومن خلال هذا التراث، يتم تعزيز الهوية الإقليمية أو الوطنية والشعور بالانتماء إلى شعب ما. نظرًا لأنه نتاج الإبداع الإنساني والتعبير عنه ، ينتقل التراث الثقافي ، ويعاد صياغته وتعديله ينتقل من جيل إلى جيل ويمكن تدميره إذا كان من غير المعروف تقديره والحفاظ على قيمته الثقافية والتاريخية . (Rouhi، ٢٠١٧)

- **مفهوم الحفاظ على التراث الثقافي والمعماري**

يعد الحفاظ على التراث الثقافي حماية للخصوصيات المحلية والهويات الثقافية، والآتية ضمان التنوع الثقافي للبشرية، فقد أصبح واحدا من أولويات بعض الدول في سياساتها الثقافية والمنظمات العالمية في المجال الثقافي، ونظرا للدور الكبير الذي يلعبه هذه التراث في الحفاظ على هوية وكينونة الشعوب وضمان استمراريتها كونه الذاكرة الحية لها أصبح لجميع الدول مؤسسات وإدارات للمحافظة على ممتلكاتها الثقافية سواء المادية أو المعنوية، وقد تضافرت الجهود على صون وحماية هذه الموروثات الثقافية عن طريق الاتفاقيات والتوصيات والمؤتمرات الدولية التي تعزز هذه العملية و تحقق المزيد من التعاون والتفاهم بين الشعوب. والتراث هو لفظ يطلق على ما أنتجته الحضارات والأمم السابقة ويتم توارثها من السلف إلى الخلق، والتجارب التي خلفها الإنسان في مناحي الحياة كافة ، المادية والمعنوية فهو يشمل ميادين الفكر والعلم واللغة والأدب والفنون والعمران على الأرض .

والتراث الثقافي يضم مجموعة من العادات والتقاليد فهو يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع التي بما يمكن معرفة هويته وانتمائه إلى شعب أو حضارة من الحضارات، وهو يجمع بين الشقين المادي والفكري والآتية ، فهو يحدد من أكبر مظاهر الحضارة الإنسانية. الثقافي اللامادي وصفت منظمة اليونسكو التراث الثقافي بمثابة مفهوم متداخل من حيث مكوناته وتصوراته، إذ تتنوع أصوله والتأثيرات التي شكلت عبر التأريخ، قد تكون على وجه أشكال مختلفة ملموسة وغير مادية ، تتسم بقيمة فائقة على مستوى التنوع الثقافي، اذ نجد أنواع التراث المختلفة سواء مادية أو غير مادية أو مندرجة ضمن التراث العالمي لتشكل أرضية مشتركة لتعزيز التفاهم المتبادل والإثراء بين الثقافات (المحارى، ٢٠١٧).

- **مستويات الحفاظ على التراث الثقافي**

يوجد عدة إجراءات ومستويات تدخل يتم اتخاذها لضمان حماية وحفظ الممتلكات الثقافية واطالة عمرها مثل عملية التوثيق والترميم وإعادة التأهيل أو الاستعمال ، وإعادة البناء التأريخي وفقا للمواثيق الدولية مثل ميثاق البندقية وميثاق بورا وليس بالضرورة أن يتم إجراء جميع المستويات في مبنى واحد انما يجب التركيز على أن يتم القيام بأقل نسبة تدخل في عمليات الحفظ. إن الذي يحدد مستويات التدخل الذي يجب اجراؤها هو الظروف المحيطة بالمبنى وتشخيص حالته وأسباب التل وتغيير الاستعمال المستقبلي للمبنى) المحاري، ٢٠١٧). وتم تصنيف مستويات التدخل (شكل ٢) في عملية الحفاظ على المباني التاريخية حسب ما أورده برنارد فيلدن Bernard Feilden (٢٠٠٣) في كتابه "حماية المباني التأريخية" إذ قسم feilden فيلدن مستويات التدخل إلى سبعة مستويات مرتبة تصاعديا حسب الأولوية وحاجة المبنى الى مايلي :

مستويات التدخل

⇩

الوقاية Prevention	الحفاظ Preservation	التقوية Consolidation	الترميم Restoration	التأهيل Rehabilitation	إعادة التكوين Reproduction	إعادة التركيب Reconstruction

شكل ٢ مستويات التدخل، المصدر: (feilden.2003)

١- الوقاية:Prevention :

نوع من أنواع التدخل غير المباشرة عن طريق التحكم بالبيئة المحيطة بالمبنى مثل المراقبة والصيانة الدائمة لتجنب وقوع مسببات التلف كالتحكم في الرطوبة ودرجات الحرارة والإضاءة داخل المبنى والقيام بالتنظيف الدائم، والتحكم في الاهتزازات الناتجة عن حركة المركبات ومراقبة المياه وغيرها واتخاذ التدابير اللازمة لمنع الحرائق والسرقة والتخريب.

٢- الحفاظ :Preservation :

هي الإجراءات التي يتم اتخاذها لإبقاء الهيكل وعناصره ومواده في حالة مستقرة مع العمل على ابطاء او الحد من التدهور المحيط، ويكون الحفظ صحيحا عندما يكون الهيكل التراثي يشكل دليلا على دلالته الثقافية. وهناك إجراءات متبعة لعملية الحفاظ نوردها أدناه:

- يجب تحقيق الاستقرار لعناصر مواد البناء التالفة كإجراء اولي، ويمكن ان تشمل عملية الاستقرار تعزيز وتدعيم انشائي للمبنى وتثبيت للأجزاء غير الامنة بطريقة ، لا تؤثر على مظهر المبنى التأريخية.
- حماية وصيانة مواد وعناصر البناء : تعد عملية الحماية من أقل درجات التدخل في عملية الحفاظ وتعد خطوة تحضيرية لأعمال أخرى ومن أمثلتها إزالة الترسبات من على أسطح البناء وتنظيف أنظمة الصرف الصحي .
- إصلاح عناصر ومواد البناء (التثبيت، الحماية، التقوية) تبدأ هذه الخطوة كغيرها من خطوات الحفاظ بأقل درجة من التدخل مثل تقوية المواد الهشة، ويجب أن تكون جميع هذه الخطوات موثقة ويمكن التعرف عليها بسهولة ومتناسبة مع عناصر البناء الاصلية.
- الاستكمال المحدود للعناصر التالفة بشكل كبير: إذا لم تكف الخطوة السابقة يتم اللجوء الى هذه الخطوة، الا انه يجب ان تكون المواد المستعملة في الاستكمال متلائمة بصريا وفيزيائيا مع القديم، اما في حالة الحاجة لاستكمال اجزاء بارزة مفقودة مثل السلالم الداخلية والزخارف الخارجية فأنها تندرج تحت مظلة التأهيل او الترميم.

٣- التقوية:Consolidation :

هي عملية تطبيق لواصق او مواد تدعيمية أو مواد مقوية يتم حقنها داخل مادة الأثر الأصلية بهدف ضمان سلامتها، ويعدو استعمال مواد وأساليب تقليدية امرا مهما ، أما إذا ثبت عدم قدرتها وملاءمتها لتحدي الظروف المستقبلية فيتم اللجوء الى الأساليب الحديثة، بشرط ان تكون قابلة للاسترجاع.

٤- الترميم :Restoration :

يُعرف الترميم بانه الإجراء الذي يتم اتخاذه للمحافظة على القيم التأريخية والجمالية للمعلم وإبرازها عن طريق إعادة شكل المبنى التأريخي احد اجزائها إلى حالته التي كانت معروفة سابقا. ويجب أن تكون هذه العملية مبنية على بحث شامل مسبق ، واحترام مادة البناء الأصلي والتدخلات السابقة وتتبع المعايير العالمية وأن تكون أي إضافات حديثة مميزة عن القديم وتحمل طابع عصري وتستند على الوثائق التاريخية ويجب ان تتوقف أي اعمال إضافية عند البدء بالترميم واول خطوة للترميم هي تعيين المواد والاجزاء التي تعود لفترات ترميم سابقة، ومن ثم صيانتها وحمايتها بأقل نسبة تدخل .

٥- التأهيل :

تُعرف إعادة التأهيل بالإجراءات التي يتم اتخاذها مثل الإصلاح والتغييرات الداخلية او الخارجية لإتاحة استخدام مناسب للمبنى سواء بوظيفته السابقة أو وظيفة جديدة تتلائم معه، مع الحفاظ على الملامح الرئيسية التي تعبر عن قيمه الثقافية والتاريخية والمعمارية، ويتم القيام قبل عملية التأهيل بمستويات عدة تدخل مثل الترميم او إعادة البناء ليكون المبنى مؤهلا لإعادة استعماله .

٦- إعادة التكوين:Reproduction :

هي عملية نقوم بها بنسخ عمل فني او ممتلك ثقافي عن طريق استكمال أجزاء مفقودة متدهورة منه للحفاظ على تناسقها الجمالي والفني، كما ينطبق هذا الاجراء على الممتلكات الثقافية المهددة بالخطر مما يتطلب نقلها لمكان آخر مثال على ذلك هو نقل تمثال الى داخل المتحف أو نقل مبنى الى مكان اخر.

٧- إعادة البناء التاريخي:Reconstruction :

هي العملية التي يتم من خلالها القيام بأعمال انشاء جديدة إما كلية أو لأجزاء معينة لإظهار المبنى بصورة كان عليها مسبقا في نفس موقعه القديم وتتشابه عملية إعادة البناء التأريخي مع عملية الترميم من حيث كونهما يهدفان إلى إعادة المبنى الى مظهر كان عليه في فترة سابقة وتختلف إعادة البناء عن الترميم بأن العناصر المتبقية في المبنى التأريخي تكون قليلة جدا أو معدومة ، وذلك يؤدي الى حدوث أخطاء عند التدخل بسبب الدلائل غير الكافية، فلذلك هذا التدخل نادرا ما يتم الرجوع إليه وفي حال تم استخدامه يجب تمييز أي أعمال إضافية على العناصر المتبقية، إما عن طريق تغيير اللون او الشكل او المادة مع المحافظة على التناغم بينهم. وقبل البدء بإعادة البناء يجب أولا دراسة مدى ضرورة القيام بهذه الخطوة، وهذه الضرورة تكون اما بهدف تحسين وحفظ القيمة الجمالية وتقديمه للجمهور بطريقة مفهومة او بهدف تقويته وتدعيمه كإجراء للحفاظ على المبنى أو

الأثر. وبعد اتخاذ القرار تبدأ عملية القيام بالدراسات والبحوث للبحث عن ادلة ووثائق مادية مفصلة لتكون عملية إعادة البناء مبنية على وثائق مادية وبعيدة عن التخمين قدر المستطاع وخلال عملية اعادة البناء يفضل استعمال المواد التقليدية، ويمكن استعمال التقنيات والمواد الحديثة في إعادة البناء لأنظمة البناء الداخلية غير المرئية بداخل الجدران ، في حالة عدم توافر دلائل مادية كافية لإعادة البناء يتم اللجوء إلى وسائل تفسيرية أخرى تساعد الزوار على فهم المبنى مثل العلامات التوضيحية.

٨- جهود الحفاظ على القرية التراثية في الجزيرة الحمراء:

تعد البيئة الحضرية والريفية في إمارة راس الخيمة من أكثر البيئات التي تعكس الأصالة التراثية في المنطقة، وتعد هذه المسألة احدى أهم الأسباب التي تشجع الزّوار على زيارة هذه الإمارة. تتمتع إمارة رأس الخيمة بالعديد من المواقع الثقافية والتراثية المهمة، وفي الوقت الحالي تم التخطيط من أجل تنشيطها بهدف استقطاب المزيد من الزوار. ومع نمو الإمارة كواجهة سياحية، يتحتم عليها خلق توازن بين عملية استقطاب الزائرين والمحافظة على المعالم الأصيلة والعريقة التي تجذب الزّوار في المقام الأول. (Thompson, 2011)

بحيث يتم تحديث المعالم لتعكس تاريخ الإمارة العريق مع تفادي الأخطاء المعمارية التي حدثت في بقية دول الخليج عند إجرائهم للتحديثات العمرانية. وقد قامت إمارة رأس الخيمة بتقسم المعالم الأثرية حسب تصنيفها للبدء بإعادة ترميمها واعادة تشغيلها لتكون جاهزة للباحثين والزوار وعشاق التراث الثقافي والمعماري .تعد جهود الحفاظ على المنشآت الأثرية جزءًا من خطة لتوثيق جميع المباني التقليدية في رأس الخيمة. وقد تم تسجيل أكثر من (١٦٠٠ مبنى) حتى الآن، ورسم خرائط لها ووضعها في خطة الدائرة، وتضمنت هذه المباني ٧٥ برجاً ويعد عدد من هذه الأبراج هي تحصينات دفاعية مماثلة لبرج الجزيرة الحمراء، بينما يشكل بعضها جزءاً من حصون أكبر أو مبانٍ مدنية. وبمجرد اكتمال الخطة، سيتم إنشاء قاعدة بيانات رقمية من خلال الدائرة لعرض جميع المباني التأريخية والتقليدية في رأس الخيمة. وأشارت الدائرة، خلال جولة ميدانية نظمتها أمس بمشاركة الصحفيين، إلى اكتشاف ٧ طبقات عرضية لأحد مساجد الجزيرة الحمراء، ذي ٢٠ قبة، و٤٠ عمودا، ويعتبر ثاني أكبر مسجد في الإمارة، بعد مسجد الشيخ محمد بن سالم، كما اكتشفت عدة طبقات للسوق التجاري عند الترميم مما يعني ثبات مكان السوق لحقبات طويلة. وأوضحت الدائرة أن منطقة الجزيرة الحمراء «قرية الزعاب» قيد التنقيب والترميم تشمل ٤٥٠ مسكناً، و١١ مسجداً، وقلعةً، وسوقاً تجارياً، وفتحت الباب مؤخراً لزيارة طلبة المدارس لموقع التنقيب، وتدريبهم على التنقيب والبناء في مكان مخصص ضمن قرية الزعاب، لتستمر رحلة الاهتمام

بالتاريخ والتراث بذات الشغف عند الأجيال القادمة (Government of Ras al-Khaimah, 2020) .

- **الخلفية التاريخية والتراثية للجزيرة الحمراء وأهميتها**

تقع إمارة رأس الخيمة (شكل ٣) في الجزء الشمالي من دولة الإمارات العربية المتحدة، وتتميز بإطلالتها على الخليج العربي بساحل يمتد على طول ٦٤ كيلو متراً. ساعدت هذه الميزة على الرقي بالجانب السياحي للإمارة، حيث يتهافت السياح وسكان الدولة من جميع الإمارات الأخرى لقضاء عطلة ممتعة أو للحصول على الراحة والاستجمام في وجهات رأس الخيمة السياحية .[١]

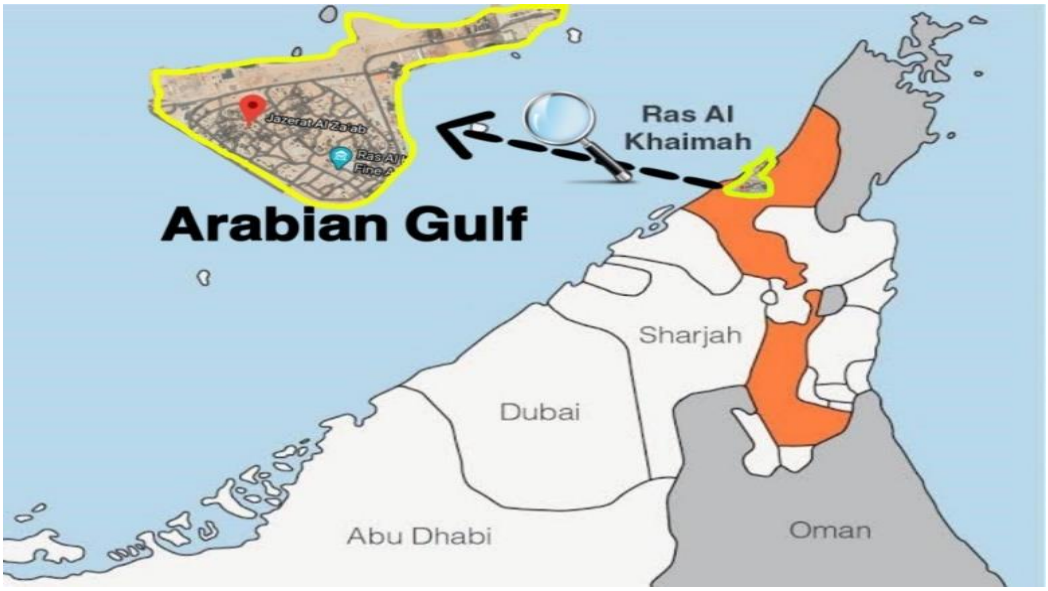

شكل ٣ خريطة توضح موقع إمارة راس الخيمة، بتصرف من الباحث.

المصدر: https://www.travelrepublic.co.uk/blog/5-reasons-to-visit-ras-al-khaimah

كانت جزيرة الحمراء قديماً موطناً لقبيلة الزعّاب وتحمل اسم القبيلة. ويعود تأريخ الاستيطان على هذه الجزيرة المحاطة بالمياه من جميع الجهات إلى حوالي ٤٠٠ سنة. يعتقد أن جزيرة الحمراء قد تم إنشاؤها في القرن السابع عشر حيث انها غير مدرجة في قائمة المدن الساحلية التي ذكرها Gaspardo Balbi غاسبارو بالبي عام ١٥٨٠م. قدم البارون فون كنيفوزين Gaspardo Balbi ، مدير شركة الهند الشرقية الهولندية ، أول وصف عن جزيرة الحمراء عام ١٧٥٦ م ، قبل أن يشير إليها البريطانيون أثناء عملياتهم في رأس الخيمة في عام ١٨٠٩م و ١٨١٩م ، مما أدى إلى إنشاء أول خريطة للجزيرة والمدينة، والاطلالة على البحر في عام ١٨٢٠م .(UNESCO، ٢٠٢٠) وقد سُمّيت بالجزيرة الحمراء

[١] تتنوّع المرافق السياحية التي تتميز بها الإمارة لتشمل مختلف المنتجعات السياحية المطلة على البحر، والأماكن التراثية التي تجذب السياح، ومنها الجزيرة الحمراء راس الخيمة الشهيرة. (الصفحة الرسمية لإمارة رأس الخيمة) .

نسبةً وتربتها الخصبة ذات اللون الأحمر. وتعتبر جزيرة الحمرا رأس الخيمة بحريّة وبرية في نفس الوقت، لذا اشتُهر سكان الجزيرة الأصليين بنشاطاتهم البحرية التي تشتمل على رحلات الغوص والملاحة وتجارة اللؤلؤ، فضلا عن لإجادتهم عدّة أعمال أخرى، مثل رعي الإبل والزراعة. ترك الزعّاب الجزيرة في منتصف القرن العشرين باحثين عن حياة أفضل، لذا هاجروا إلى إمارتي أبوظبي والشارقة. أدت هذه الهجرة لتحوّل الجزيرة إلى مكان أثري فيه الكثير من المباني التراثية والتاريخية. استقرت الجزيرة الكبيرة في وقت ما في القرن الـ١٧ لتصبح موقعاً مهماً وغنياً بالموارد البحرية. ووقوعها ضمن بحيرة عاد عليها بفائدة إضافية، تتمثل بسهولة الدفاع عنها، ليس هناك معلومات واضحة عن أوائل سكان الجزيرة الحمراء، ولكن المرجح أنها قد استوطنت من قبل قبيلة الزعاب في الفترة الواقعة بين القرنين الـ ١٧ والـ ١٨ الميلاديين، اذ كانت قبيلة الزعاب إحدى القبائل العربية التي تعمل في الملاحة البحرية والغوص على اللؤلؤ، وقد استوطن الزعاب الجزيرة الحمراء حتى أواخر ستينات القرن الماضي، عندما انتقل عدد كبير من سكان القبيلة إلى أبوظبي، تاركين معظم المساكن على وضعها الحالي، الذي أسهم في بقائها والمحافظة عليها من التدمير (William & Fidelity، ٢٠١١). وتحتضن الجزيرة معالم أثرية هامة كالقلاع والمدارس والأسواق والمساجد الصغيرة والكبيرة فضلا عن المساكن (شكل ٤).

شكل ٤ مخطط جزيرة الحمرا بمعالم الجذب الرئيسية بتصرف من الباحث.

المصدر: www.rakheritage.rak.ae

- **القيمة الاستثنائية لجزيرة الحمراء:**

جزيرة الحمراء هي مدينة صيد اللؤلؤ التأريخية الوحيدة في الخليج، والتي نجت من التحديث والتطور السريع بعد اكتشاف النفط. إنها شهادة استثنائية على العمارة الراسخة وتخطيط المدن في الماضي، وتشمل جميع العناصر التقليدية لمدينة خليجية سابقة: حصن وأبراج مراقبة، مساجد، سوق، وأعداد كبيرة من منازل الفناء، والتي تمثل منذ آلاف السنين النموذج الأصلي للإسكان في الشرق الأوسط ، ويعكس الطبقات الاجتماعية المختلفة لمستوطنة ما قبل النفط. وهي تتراوح من المنازل البسيطة إلى المنازل الصغيرة ذات الفناءات والمباني المزخرفة المكونة من طابقين ومساكن الفناء الكبيرة التي تعود إلى تجار اللؤلؤ الأغنياء. بطريقة فريدة من نوعها، كل من طريقة الحياة السابقة وأولى التحولات الحديثة لدولة الإمارات العربية المتحدة. يتم الحفاظ عليها وتنعكس في الهندسة المعمارية والتكوين الهيكلي لهذه المدينة المهجورة. في حين أنها توفر نظرة ثاقبة رائعة على الحياة التقليدية السابقة على طول الخليج، تعرض جزيرة الحمراء أيضًا الإدخال المبكر لمواد البناء الحديثة (الطوب الرملي، الاسمنت، الطلاء) ، قبل هجرها ورحيل السكان في بداية الطفرة النفطية . تعرض جزيرة الحمراء أيضًا جوانب فريدة لاستخدام البحر من خلال حصاد الأحجار المرجانية وصخور الشاطئ المتحجرة ، وهما مادتان البناء الرئيسيتان للإسكان التقليدي على طول ساحل الخليج حتى منتصف القرن العشرين (UNESCO ,2020).

- **عناصر الموروث الثقافي والمعماري في الجزيرة الحمراء**

احتوت الجزيرة على كثير من الموروث المعماري مثل القلاع. حيث كانت آنذاك تُستعمل للأغراض الدفاعية والعسكرية وبسبب موقعها المتميز على البر الرئيسي، شكّلَ البرج وسيلة حماية فعالة للجزيرة الحمراء وما تضمه من آبار للمياه (شكل ٥). وعلاوة على هذا البرج، يوجد على الجزيرة برج آخر من آثار هذه الفترة وقد بدأ دور البرج في التراجع خلال حقبة الخمسينيات، بالتزامن مع النمو الحضري، وما تبع ذلك من ربط الجزيرة الحمراء البر الرئيسي بحلول السبعينيات، من خلال استصلاح وردم الاراضي (Hawker, Ronald, 2006).

شكل ٥ احد ابراج جزيرة الحمراء بعد الترميم.

المصدر: www.rakheritage.rak.ae

كما ضمت سوق التجار(شكل ٦) الذي كان يقع بقاياه في الجزء الشمالي من الجزيرة على طول الساحل الأصلي، وكان هذا السوق الشهير بتجارة اللؤلؤ ويتكون من دكاكين عدة (Thompson، ٢٠١٥) .

شكل ٦ يوضح سوق جزيرة الحمراء ما قبل مشروع الحفاظ.

المصدر: Thompson, 2015

ضمت الجزيرة كذلك مسجدا رئيسا كبير يتميز بمئذنة ذات شكل مخروطي وتصميم معماري فريد من نوعه. كما ضمت العديد من المنازل. تتسم المنازل بمبانٍ بسيطة تصطف بجانب بعضها البعض، وأخرى تبدو عليها مظاهر الترف كانت مخصّصة للتجار والأسر الغنية. على الرغم من مرور ٤٠٠ عام على هذه المعالم القديمة، إلّا أنها نوعاً ما لا تزال محافظة على شكلها، ويمكن التعرّف على تصميمها المعماري (شكل ٥). وتتميز الجزيرة الحمراء بتاريخ حافل، اذ تعد من آخر مواقع خروج السفن للغوص بحثاً عن اللؤلؤ وأنشطة الملاحة البحرية في هذا الجانب من الخليج العربي. (Hawker, Ronald، ٢٠٠٦)

٩- مشروع الحفاظ وتأهيل الجزيرة الحمراء مناهج وأساليب الترميم

- **تقييم مشروع الحفاظ من خلال ميثاق فينيسا وبورا**

تعد نصوص الاتفاقيات والمواثيق الدولية نصوص فقهية تعطى قوانين وأسس منهجية للسير عليها، فنجدها تعطى الفرصة لاختلاف الآراء وظهور اتجاهات، ونظريات مختلفة في الترميم والحفاظ، مما ينتج عنه ما يطلق عليه في الترميم "مدارس الترميم"، والتي تعتمد في الإضافة أو الاستكمال على مبدأ التمييز، فكل مدرسة لها طريقتها الخاصة في التمييز على أن تكون مواد الاستكمال مسترجعة (المواثيق الدولية،2019). وهنا جدول لإيضاح بنود الترميم من اتفاقيات فينسيا وبورا (جدول ١) التي يسترشد بها على التدخلات وإظهار نقاط الإيجاب والقصور في مشروع الحفاظ على الجزيرة الحمراء.

جدول ١ يوضح بنود الترميم والحفاظ في ميثاقى فينسنا وبورا

ميثاق فينسيا ١٩٦٤			ميثاق بورا ١٩٩٩		
المجال	البند	المحتوى	المجال	البند	المحتوى
الترميم	البند ٩,١٦	عمل دراسات تاريخية وأثرية قبل الترميم، احترام المواد الأصلية وإبراز العمل الإضافي.	الترميم	البند ١٨، ١٩	-إبراز الدلالة الثقافية للأثر. -يكون الترميم إجراء مناسبا عند وجود أدلة كافية على الشكل أو الحالة الاصلية له.
	البند ١٠	استعمال التقنيات الحديثة في الترميم في حالة عدم ملائمة التقنيات التقليدية.		البند ٢٠	- يكون إعادة البناء إجراء مناسبا فقط عندما يكون المكان غير كامل اوى لحق به ضرر، وفى حالة توفر أدلة كافية لإعادتها في النسيج. - ينبغي التعرف على الأجزاء معاد بنائها بالفحص أو وسائل الايضاح الأخرى.
	البند ١١	احترام التدخلات السابقة مع اتخاذ القرار المناسب سواء بالإزالة أو التعرية او الابقاء.		البند ٢١	

	البنـــد ١٢	استكمال الأجزاء المفقودة مع تميزها عن المادة الأصلية، على وفق ضوابط تمنع من تزوير الآثار.			البنـــد ٢٢	الاضافات الجديدة يجب أن تحتـرم القيمـة الثقافيـة ولا تشوهها. ظاهرة بما يكفى لتميزها.
	البنـــد ١٣	عدم إضافة أي أجزاء قد تؤثر على الأثر أو تقلل من قيمته أو توازنه ومحيطه.			ملاحظة تعريفية:	الإصلاح والترميم، هو اعادة جزء متخلخل او متحرك من مبنى او أثر. أما الإصلاح بإعادة البناء هو استبدال نسيج (قطع بناء) تالف بنسيج جديد.

- **مشروع الحفاظ على الجزيرة الحمراء**

يعد مشروع إعادة الترميم من أضخم مشاريع الحفاظ، وكونها تشمل أحياء متكاملة بما تشمل من مساكن ومساجد وأسواق وقلاع . ركز المشروع لإعادة ترميم منطقة الجزيرة الحمراء وسوق التجار(سوق اللؤلؤ) حفاظا على الموروث الشعبي والتاريخي للأجيال القادمة والحاضرة، اذ أعلنت إدارة الآثار والمتاحف في رأس الخيمة، انتهاء عملية ترميم كبيرة لواحد من أبراج المراقبة الأثرية خارج الجزيرة الحمراء، والذي يقدر عمره بنحو ١٠٠ عام، حيث كان يشكل جزءاً رئيسياً من الوحدات الدفاعية للمنطقة التي طالما اشتهرت بصيد الأسماك وبناء القوارب والغوص بحثا عن اللؤلؤ.

أولاً: ترميم برج المراقبة أو الحصن:

يبلغ ارتفاع البرج ١١.٩ متر، وهو مثال كلاسيكي على مباني الدفاع التقليدية. ويعد ترميمه جزءاً من مسؤولية وزارة الثقافة في حماية تراث رأس الخيمة الذي لا يقدر بثمن والحفاظ عليه للأجيال القادمة.

بدأت عملية الترميم في مطلع شهر أبريل ٢٠٢٠ وعلى مدى السنوات القليلة الماضية ، انهارت أجزاء من سطح البرج وتضررت الأحجار(Kennet، ١٩٩٥) ؛ لذا عملت إدارة الآثار والمتاحف في رأس الخيمة على إنشاء سجل مفصل يتضمن الخصائص المعمارية للبرج كافة، وأعدت قائمة بمختلف الإصلاحات التي يجب القيام بها، ومن ثم بدأت عملية الترميم في مطلع شهر أبريل ٢٠٢٠، اذ قام العمال في البداية بحقن خليط من مواد تقليدية، مثل الجير، في الجدران لتدعيم المبنى. واستغرقت عملية الترميم حوالي أربعة أسابيع، حيث قام العمال أيضاً بإعادة بناء سقف البرج، وإصلاح بابه الرئيسي وتجديد بعض الأعمال الجصية . (Government of Ras al-Khaimah, 2020)

وبسبب أن أساليب البناء التقليدية تتعمد ترك فراغات في الهيكل وهو ما سبب انهيارا جزئيا في البرج، وخلال عملية الترميم لم يتم استعمال أي مواد كيميائية أو مواد حديثة وذلك لمحاكاة طريقة البناء الأصلية والمحافظة على الهوية التأريخية للمبنى، كما أنه لم يتم استعمال المواد التي تحتوي على الملح كونه يسبب تآكل الهيكل (شكل ٧).

شكل ٧ اعمال الترميم والحفاظ لحصن الجزيرة الحمراء.

المصدر: www.rakheritage.rak.ae

ومن خلال المقابلات التي قام بها الباحث مع المختصين[٢] في الموقع التراثي فقد كان الجميع حريصين على استخدام المواد التقليدية التي عمرت بها الحصون ، والتي اشتملت على أحجار البحر والكلس الحجري وقد قام العمال من خلال اطلاع الباحث على عمل خطة العمل كما يلي:

١- اعمال التنظيف ببطء حول الحصن وداخله

٢- تم استخدام المواد التقليدية في ترميم الجدران والاسقف من أشجار المانجروف وسعف النخيل والحجارة المرجانية.

٣- القيام بالصيانة الكاملة للحصن ابتداء بحفر الأرض حول الحصن ومن ثم تجهيز الأعمدة الخشبية لأشجار المانجروف.

[٢] تمت احد المقابلات مع أ. محمد عبد الحميد طربوش – المدير المسؤول عن القرية التراثية في الجزيرة الحمراء برأس الخيمة - دائرة الآثار والمتاحف حيث اشار الى انه تم استخدم في عملية الترميم مواد تقليدية محلية مثل الدعامات الخشبية المأخوذة من أشجار المانجروف وسعف النخيل والحجارة المرجانية وحجارة الشاطئ كما تم الحرص على تجنب استخدام المواد التي تحتوي على الملح كونه يسبب تآكل للهيكل. تاريخ المقابلة ٢٠٢٢/٨/١٥.

وبذلك حافظت جميع الأعمال والترميمات فى حصن المراقبة على العناصر المعمارية الهامة للبرج ،مما يتوافق مع نظرية Anas Tylosis ، والمادة ١٠ و ١١ من اتفاقية فينسيا والبند ١٨ و ١٩ من ميثاق بورا.

ثانياً: ترميم المنازل القديمة والمسجد وسوق التجار (سوق اللؤلؤ):

استخدم القائمين في هذه المرحلة اعادة البناء التأريخي وهي العملية التي يتم من خلالها القيام بأعمال إنشاء جديدة إما كلية او لأجزاء معينة لإظهار المبنى بصورة كان عليها مسبقا، في نفس موقعه القديم، تتشابه عملية إعادة البناء التاريخي مع عملية الترميم من حيث كونهما يهدفان إلى إعادة المبنى الى مظهر كان عليه في مدة سابقة ، وتم استعمال نفس المواد التي كانت عليها المباني سابقا ومحاولة إعادتها الى شكلها القديم (شكل ٨-١٠). استعان فريق العمل بالمرجعيات التأريخية للمنطقة ممن سكن الجزيرة الحمراء سابقا . وهو ما يتوافق مع نظرية Anas Tylosis، والمادة ١٣ و ٩ و ١٦ من إتفاقية فينسيا والبند ١٨ و ١٩و٢٠ و ٢٢ من ميثاق بروا.

شكل ٨ توضح المباني السكنية وغرف السوق قبل مشروع الترميم.

المصدر: www.rakheritage.rak.ae

شكل ٩ توضح المباني السكنية وغرف السوق أثناء مشروع الترميم.

المصدر:www.rakheritage.rak.ae

شكل ١٠ صورة توضح نتيجة الحفاظ التراثي والمعماري لجزء من القرية التراثية بالجزيرة الحمراء مثل المجالس والمساكن.

المصدر: www.rakheritage.rak.ae

- **التزام مشاريع الحفاظ في الجزيرة الحمراء بالمواثيق والمعايير الدولية:**

بعد الاطلاع على بعض النتائج حتى الآن لمشاريع الحفاظ على القرية التراثية في الجزيرة الحمراء ومن خلال رؤية حكومة رأس الخيمة ممثلة بدائرة الثقافة والتراث، وعمل العديد من الزيارات والمقابلات مع فريق العمل الذي يقوم بإنجاز هذه المهمة، وعليه قام الباحث بمقارنة مشاريع الحفاظ مع بعض المعايير الواردة في المواثيق والمعايير الدولية ومنها

١. معيار الوظائف التأريخية داخل القرية التراثية:

تم تشغيل القرية التراثية وافتتاحها أمام الجمهور وإعادة بعض الحرف والصناعات التقليدية، وحافظت الأسواق والمنازل على وظائفها التاريخية على الرغم من اندثار أغلب جدران السوق والمساكن إلا أن الترميم حقق جزء كبير من معايير الحفاظ على الوظائف للقرية التاريخية عبر الزمن وهذا يتوافق مع ميثاق واشنطن ١٩٨٧ ومبادئ فالتيا لصون

المدن والحواضر والمناطق الحضرية التاريخية وادارتها ٢٠١١ الذين ينصون على انه يجب الحفاظ على الوظائف التي اكتسبتها المدينة التاريخية عبر الزمن .

٢. معيار وعي الزوار والسكان عن أهمية التراث:

خلال الزيارات الميدانية للمنطقة لاحظ الباحثان قصورا في وعي الزوار بأهمية القرية التراثية وأبنيتها، فنلاحظ عدم الاهتمام بوجود حراسة مشددة على القرية مما يسبب دخول لبعض من العمالة الوافدة التي تسكن بالقرب من القرية وتسبب أحيانا سرقات لأجزاء من المباني الغير مؤهلة مثل الاخشاب والاحجار لاستخدامها في أغراض أخرى. يتعارض الوضع الحالي للقرية مع ميثاق أثينا ١٩٣١ الذي ينص على انه يجب زيادة التوعية الجمهورية بأهمية الحفاظ على التراث.

٣. معيار القيام بأعمال الصيانة والترميم والمراقبة بصورة دورية ومستمرة:

يتم الاهتمام بالقرية التراثية حاليا وتستمر أعمال الصيانة بشكل ملحوظ وبشكل يومي، حيث يوجد عدد كبير من المباني ضمن خطة الترميم في الوقت الحالي ، وقد خصصت حكومة رأس الخيمة ميزانية لإعادة تشغيل القرية بشكل كامل وتقوم دائرة الثقافة حاليا بالإشراف المباشر على القرية. يتوافق هذا المعيار مع المادة ٤ من ميثاق البندقية ١٩٦٤ التي تنص على أنه يجب الحفاظ على المعالم وصيانتها بشكل دائم ومع ميثاق واشنطن ١٩٨٧ الذي ينص على أنه يجب القيام بأعمال صيانة بصورة دورية ومستمر.

٤. معيار الوصول والفهم :

قامت دائرة الثقافة والسياحة بإمارة رأس الخيمة بعمل العديد من اللوحات وبناء مول تجاري قريب من المنطقة إضافة الى بناء فندق ٥ نجوم على الجزيرة يتيح للزوار والسياح ومحبي المغامرة استكشاف المنطقة دون عناء إضافة الى العديد من اللوحات والخرائط المبينة للقرية التراثية هذه المشاريع وطرق التفسير والعرض في الجزيرة الحمراء تتماشى مع المبدأ الأول (الوصول والفهم) لميثاق الايكوموس حول تفسير مواقع التراث الثقافي وعرضها (٢٠٠٨) الذي ينص على أن برامج التفسير والعرض يجب أن تُسهل من وصول الجمهور فكريا وفيزيائيا إلى مواقع التراث الثقافي.

١٠- النتائج

١. يظهر جليا الجهود المحلية للحفاظ على التراث الثقافي والمعماري في الدولة من خلال القوانين والتشريعات وحصر الإرث الثقافي وتقسيمه وعمل خطة لإعادة تشغيل هذه المواقع
٢. يوجد نجاح ملموس وواضح لعمليات الترميم والتأهيل في الجزيرة الحمراء حيث اكتمل ترميم وتأهيل برج المراقبة والعديد من المساكن وغرف السوق

٣. أسهمت عملية الترميم في إبراز الهوية الوطنية والثقافية للمنطقة وإيصال فكرة المكان والهدف من عمليات الترميم
٤. تم استعمال مواد محاكية للمواد الأصلية عند بناء القرية على الرغم من صعوبة جمعها وإعادة تشكيلها
٥. توافقت بعض عمليات وأساليب التدخل مع المواثيق والمعايير الدولية المتعلقة بحفظ التراث الثقافي ويرجع القصور في بعض العمليات الى العوامل الخارجية المتعلقة بالزوار والسكان والبيئة المحيطة.

١١- التوصيات

١) يجب أن يدمج الحفاظ على المناطق التراثية التأريخية والعمرانية مع سياسات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتخطيط الإقليمي والعمراني
٢) تكثيف الرحلات الجامعية والطلابية إلى المنطقة ، إدراج المنطقة ضمن المنهج التعليمي للطلاب وتشجيع البحوث المتعلقة بها
٣) يجب الحفاظ على جميع العناصر التي تعطي الطابع التأريخي للقرية التراثية ، وإدماج السكان في عمليات الحفاظ
٤) يجب القيام بأعمال صيانة بصورة دورية ومستمرة
٥) يجب حماية القرية التراثية من عوامل التلوث والاهتزازات والكوارث الطبيعية عن طريق تكييف مقاييس الإصلاح والوقاية .

١٢- الخاتمة

أولت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة الموروث الثقافي والمعماري أهمية كبيرة ضمن خططها الاستراتيجية للحفاظ على الهوية الوطنية، وانعكس هذا الاهتمام من خلال التشريعات والقوانين التي تتعلق بالحفاظ على التراث الثقافي، ومن خلال هذا البحث توصل الباحث الى تسليط الضوء على توجه الحكومة الى إعادة ترميم وتأهيل المناطق التراثية وتخصيص دوائر حكومية لتكون مسؤولة عن هذا الجزء من التاريخ.

ومن الممكن تلخيص النتائج في أن التدخلات التي تمت على مشروع الحفاظ وترميم الجزيرة الحمراء كانت على مستوى عال من الدقة والاحترافية، فلقد حافظت هذه التدخلات على القيم التاريخية والاثرية والفنية والثقافية والاجتماعية وكذلك الاصالة والسلامة للمباني التراثية. وقد كانت التدخلات مبنية على أسس علمية سليمة ابتداء من عمل البحوث والدراسات والتوثيق واختيار مواد اللصق والتدعيم والترميم الملائمة للحفاظ والصيانة، وكان ذلك استناد على أسس الترميم العلمية ومبادئ التدخل المنبثقة من الاتفاقيات والمواثيق الدولية. وقد ظهر هذا جليا فى التدخلات: من حيث الادارة ببناء إدارة للإنقاذ والحفاظ

والترميم للحفاظ على والتي منبثقة من بنود ميثاق بورا ولاسيما البند رقم (٦). وحفاظا على السمات اتبع القائمون على المشروع مبادئ الترميم المنبثقة من بنود ميثاق فينسيا وبورا جدول (١). ويعد مشروع الترميم نموذجا للاستدامة فقد حافظ على كل القيم فضلا عن إعادة تأهيل الموقع واستعماله كمزار سياحي.

١٣- المصادر والمراجع:

١. التجاني م. (٢٠١٧). التراث الأثري بين أسس البحث العلمي وسبل الحفاظ عليه. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ٣(٥)، ١٥٢-١٦٣.

٢. المحاري، سلمان . (٢٠١٧). حفظ المباني التأريخية: مبان من مدينة المحرق. إمارة الشارقة، إيكروم الشارقة.

٣. المواثيق الدولية.(٢٠١٩).ترجمة إيكروم الشارقة. ايكوموس.

4. Awad, J., Arar, M., Jung, C., & Boudiaf, B. (2022). The Comparative Analysis for the New Approach to Three Tourism-Oriented Heritage Districts in the United Arab Emirates. Heritage, 5(3), 2464-2487.
5. Hawker, R. W. (2006, January). Tribe, house style, and the town layout of Jazirat al-Hamra, Ras al-Khaimah, UAE. In Proceedings of the Seminar for Arabian Studies (pp. 189-198). Archaeopress.
6. Kennet, D. (1995). The towers of Ras al-Khaimah. Tempus reparatum.
7. MacLean, M. (2018). Preserving and promoting Ras Al Khaimah's cultural heritage. Policy Paper, (23).
8. Thompson, S. (2011). Reclaiming Histories and the Virtual Museum: A Proposal to Preserve Al Jazeera Al Hamra. The International Journal for the Arts in Society, 6, 127-138.
9. Thompson, S. (2015). The Jazeera Al Hamra Digital Heritage Project: A Model for Digitally Preserving the Heritage of the Arabian Peninsula. The International Journal of the Inclusive Museum. 8. 43-56.
10. UNESCO. (2020). The pearl trading town of Jazirat Al-Hamra. Retrieved November 23, 2022, from https://whc.unesco.org/en/tentativelists/6464/
11. Rouhi, J. (2017). DEFINITION OF CULTURAL HERITAGE PROPERTIES AND THEIR VALUESBY THE PAST. Asian Journal of Science and Technology, 8(12), 7109-7114.
12. Günlü, E., Pırnar, I., & Yağcı, K. (2009). Preserving cultural heritage and possible impacts on regional development: Case of Izmir. International Journal of Emerging and Transition Economies, 2(2), 213-229.
13. Government of Ras Al Khaimah. Facts about Ras Al Khaimah. Retrieved Nov 13, 2020, from https://www.rak.ae/wps/portal/rak/about/ras-al-khaimah/facts